

ومخبرات مه مشكاة

شاعر حزين

بديع القشاعلة

شعر

ومضات مه مشكاة شاعر حزبه

ومضات مه قصائد منشورة
نشم وتوزيع مركز السيكلوجي للنشم الالكتروني

٠٠٩٧٢٥٠٩٣١٦٢٨٢

Badeea75@gmail.com

النقب فلسطين ٢٠٢٣

الشاعر د. بديح القشاعلة

اهداء :

لزوجتي

لروح أمي

للنفوس الطيبة

للزمن الجميل

- ١ -

حَنِيدٌ كَالْمِأْمَلَةِ..

فِي كَتَفِ الظَّالِمِ

أَطْرُقُ أُمْعِي..

لِمَوْتِ رَبِّهِ

مَوْتِ نَائِي حَنِيدٍ..

- ٢ -

أيها الصوت المار

في أرجائي

والآتي من كف السكون

راودتني شذراتٌ

من الماضي

توزعت رذاذ كم ذاذ اليم...

- ٣ -

لِحَنِّ رَتْبُ يَقْرَعُ مَسَامِعِي

وَأَمْوَاتٌ....

آتِيَةٌ مِنْ لِحَجِّ الصِّمَّةِ..

وَعَمَقِ السَّكُونِ..

- ٤ -

النَّفَائَاتِ فِي الْعَقْدِ
أَمْبَوَاتٌ مِنْهُ مُخْفِقِ الظَّلَامِ ...
وَقَدِّقَاتِ
فِي الْمَنَامِ
وَسَبِّحِ
يُحَوْمِ حَوْلِي كَالْغَمَامِ

- ٦ -

رايات سود بلون الغراب

على أرض الكنانة

فوق التراب

وموت التkali

يضج المكان..

- ٧ -

يعلو الدخان الاسود كالليل

وتخفت السموات

تلهت الانفاس في الظلام

يمتلئ البيت همسات

اشتعلت النار في الجدار

حطام ورماد كل شيء بات

- ٨ -

حتى في ساعات الليل الطويل

حيث لا ظل هناك

أجد ظلك

لأنني أراك في كل المراتب..

- ٩ -

يلعقُ لسانُ شعاعِ الفجرِ السحابَ،

المتناثرِ في كلِّ مكانٍ

وتشعشعُ حمرةَ الخجلِ على صدرِ

السماءِ..

فتمتسم ايقونةُ يخفق لها الجنانُ

فاطرق اصغى للعفة،

كململةٍ سعف النخيل في الشتاءِ

- ١ . -

لجأً مضطرباً يمتدّ جني..
يبعثُ رُوحِي قطراتِ ندا
كأهزوجة الفرح القديم،
على مزمارة عتيق،
وطبلاً رتباً يخالطُ العظم،
يرجُ الكيان..

- ١١ -

تَجْلِسِيكِ يَوْمَا ذَاتِ مَسَاءٍ
بِقُرْبِ نَافِذَةٍ تُطَلُّ عَلَى دَرَبِ طَوِيلٍ
يَنْعَكِسُ شُعَاعُ الشَّمْسِ عَلَى خَدِّكِ
فَيُلْقِي ظِلَالًا رَائِعَاتٍ تَحْتَ جَفْنَيْكِ
وَفِي مُقَلَّتَيْكِ الْبَارِدَتَيْنِ
تَجْمَعُ كُلَّ صَفِيحِ الشِّتَاءِ

- ١٢ -

حَتَّى الصَّوْتِ الْخَافِئِ الْمُتَوَانِي

حَتَّى الْهَمْسِ

يَعْلُو فَوْقَ صَوْتِ الرِّمَاصِ

حَتَّى الْهَمْسِ..

يَعْلُو فَوْقَ أَرْزِ الطَّائِرَاتِ

- ١٣ -

لَمْ يَبْقَ مِنْهُ الْأُكْفَانُ مَا يَكْفِي،

يُدْفَنُ الشَّعْرَاءُ بِأَلَا أُكْفَانُ

لَمْ يَبْقَ مُتَّسِعٌ مِنْهُ مَكَانُ،

تَبْكِي الْقُبُورُ شِدَّةَ الزَّحَامِ،

لَمْ يَبْقَ مِنْهُ يَحْفِئُ الْقُبُورُ

مَا أَكْتَمَ النِّسَاءُ الْبَاكِيَاتُ..

- ١٤ -

خليط من العواجس يمد عني

والزمان،

تتألم الأحرار كالجبال،

تصطفُ العموم في الآمال

تأبى الدموع إلا أن تبقى عميقة حيث

الظلام والأسرار..

- ١٥ -

في بلادي يكتّم القاعبون..
في بلادي تكتّم الشعارات والخطابات،
في بلادي يكتّم الناقدون
المراقبون والمشككون
الناس في بلادي يصبون الماء في
الرمال..
يغطون الشمس بالغربال..

- ١٦ -

سكونٌ يخيم على الأنفاس،

يأسد بقايا ذكرى

ولحظات من صمتٍ مقيتٍ

أمواج من الليل،

ارقبُ الطريق والأضواء،

ارقبُ السائرين المترنحين وجموع

المعقولين

- ١٧ -

منجيتاً يعتمد الروح منه الروح..

ما الذي أوقد كل هذا الحقد

البغيض؟

ما الذي أفرغ في الكون كل هذا

الظلم المميت؟

رغبة عمياء توزعته بقايا كدر

ورماد..

عرب علي عرب..

- ١٨ -

كسَعِفِ النَّخِيلِ فِي الشِّتَاءِ

كَهَمَسَاتِ الْقَدْرِ

يُصَارِعُ الْفَنَاءَ

وَيُعَانِقُ الْحَيَاةَ

لَا يَزَالُ قَارِبِي بَيْتِي

بِشِعْرِهِ الْمَثْقُوبِ يُفْرِفُ

- ١٩ -

يغفو الناسُ على القيدِ والقائِ
يفترشون جلودَ الناسِ والسماءِ
هذه الدنيا عناءٌ
لابقاءِ
كالمسافرِ يمتطي ظهرَ الزمانِ
كالعابرِ على سفحِ الطريقِ
والمكانِ ...

- ٢٠ -

لعابك ودخان نفسك الثقيلُ

حشمتك جات مروتك وسخطك

متزح كالسكيد

يتخبط في وحل الليالي

تخذلك أقدامك

والأرض ...

- ٢١ -

لا عنوان..

وطنك بلا عنوان

بيتك بلا شوارع وأرقام

يمقتك الخذلان

ألم تسمعهم يقولون:

هاجم...

كما يهاجم الناس

- ٢٢ -

بقايا سجارتى.. وقهوتى
مع أنفاسى كالبه كان الثائم
كهدية شواطئ النسيان
وما يتبقى منك فى الصباح..
طيفك الذى يزورنى
يا أبى الم حيداً

- ٢٣ -

وطني في الحدود ...
يتسم على ورق الموائد والجلسات ،
يسيل من حبر الدواة والقراطيس
المتقلة بالعموم
والتاريخ ...

- ٢٤ -

دخان كثيف ينفثني،

خيال بلا مبرورة،

وجه الوطن،

وجه امرأة شاحبة هزيلة

نعتشتها مخالب الزمن،

أسير بلا بوملة

بلا حقيبة ولا أوراق

ومضوء القمر...

- ٢٥ -

شعاع الشمس،

الشعر المادي،

حنقك المصقول كالزجاج

كلون غروب اليوم

تعمجات ظلك والدراب

كرخان أنفاسي،

- ٢٦ -

اللبل الطويل كاللحل

في عينه خجيرة ساهرة تبكي،

كلون شجرها على صدر الحياة،

هذا الأنامل البيضاء،

الشفاه الزرقاء الشاحبة

بلون الصقيح

الجسد الأبيض النحيل

يتدنح بيده كفي في أزقة الليل،

- ٢٧ -

دعني أرحلُ

أسبق الضباب قبل أن يغدو كثيفاً

فلا أستطيع المسير

كالذي يكمن في حلم مقيد

دعني

- ٢٨ -

يا وطنك من هواء
لم يبق منك سوى
نسمة... مع الفجر العليل
وهمسة في المساء
وزخاير عتيقة
وأهازيج
يا وطنك في ذاكرتي... وعلى الورق

- ٢٩ -

كم حزنه وما سالت دمعتي

كم ندمت ...

كالساعات واللحظات والأماكن

كم عانيت من جنوني

وحماقاتي ...

كم ... وكم؟

فقدت العدم منذ زمنك

- ٣٠ -

هنا مات الشعراء

دمائهم شككت ألوان السهول

كم زكية رائحة الدم

دم الشهيد

يطرز الربيع في فلسطين

يرسم لوحة من حنينك

شقائق النعمان

- ٣١ -

عقارب الساعات وإن توقفت

لا بد أن تدور

يأتي يوم ننتش الأغانى والوطن

نمحو السنين والمحن

نعود كالطيور

إلى عشعها المكسور

لنبني الوطن ...

- ٣٢ -

السوق القديم.. وعلى باب القدس
كلمات من "التناخ"
كلمات عربية هزيلة
الضباب الكثيف يغطي ملامح الأقمى
وتضيق الزكريات الثمينة
وعبرات على الخدين
تسبيل كالجمرات
كالجارة الثقيلة

- ٣٣ -

خشخشة المسابح في أنامل البشء

وأذنواء المصاييح

تبء الأمل في مدور الناس

تم تاح القلوب أذنائها السفء

يطرح الناس فيها السلام

وابتسامات وقهقهات تبدد الضجء

في ذاكerti

- ٣٤ -

مدتُّ أبحثُ عن ظلم

ألقى جسدي المنهك من العشق

عشق الفراغ والاحدودي...

.....

الجنون..

- ٣٥ -

كم أعشق أن أراني على الجدران

ظل المساء...

وأوراق شجرة السدر المظية

من شتاء الغروب...

كم أهواني من خلال المرايا

- ٣٦ -

عشتم من الأعوام

تكاثفت في نفسي

رائحة الخشب والعفن

الخبز الأسود والحيطان

الطوبى على الجدران

وخطوط الزمان على رميف

"الميترو"

وموت عجالات "التمفاي"

- ٣٧ -

يَوْمًا مَا..

فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ

سَيَكُونُ يَوْمَ عِيدِ

هَكَذَا حَكِي الْعَجَائِزُ

عَرَافَاتٍ وَأَخْلَامٍ يَحْمِلُهَا الطِّيبُ

عَلَى لَحْنِ الْقُلُوبِ يَطِيبُ

يَوْمًا مَا..

- ٣٨ -

عَبْرَ طَاقَاتِ الزَّمَنِ
يُعْتَرِينِي وَهَهُ الْمَكَانُ
وَسُنْدِرَاتُ مَمِّ الْمَاضِي الْبَعِيدِ
وَأَهَاتِ وَطَنِ
يَسْمُ نَفْسَهُ فِي نَفْسِي
خُلُوداً

- ٣٩ -

أراك أملاً حين أراك
وعلى منفاف العم أجلسُ
أرسم للشمس شفاه
وعود الأراك

- ٤ -

حَيْدَ تَمْجَلِيهِ

يَمْجَلُ الْمَكَانَ

وَالزَّمَانُ وَاللَّحْظَاتُ

وَالْوَقْفَاتُ وَالتَّنْهَدَاتُ

وَوَقُحُ أَقْدَامِكِ الْحَافِيَّاتُ

فَلَا يَبْقَى إِلَّا ذِكْرِيَّاتُ.

- ٤١ -

ما أجمل عليه البسمة

مثل الطفل يستحي

من ينجل يحميه مثل الورد

وخده يحمي

بلون الزهر

ولون الغروب

ما يرد

- ٤٢ -

تراءت لي

من خلال الغروب

وشعاع الشمس انعكس..

على رمشها الحزين

كطيف ألوان الشتاء

تشابكت ألوانه

مع نسيمات المساء..

- ٤٣ -

غادني.. اترك ظلامي
لا تكن ظلي
دعني كما الطير
اتنفس فوق الموج العائج.. غاد
كما تغادر الروح الجسد.. تعلقو..
في ملكوت الرب
دعني..

- ٤٤ -

كلماتي.. كحبات ماءٍ
على وجه عصفور دوري..

في الشتاء

وحروفي من ركشة

كشبات مطر

على وجنتي طفلة تأرجحت

في أرجوحتها.. مع مهب الريح

في المساء

- ٤٥ -

أطرق اصغى لصلصلة

كذاد اليم

من صوب موائى النسيان

على صبح كالموج

تكس

على الشيطان

كموشد الباكين

من أهزوجة الأحنان

- ٤٦ -

كأني رأيتك في المنام.. في سماء

خلقت مني

حين لمحتك.. من خلال شعاع

الغروب

تعانقت رموش عيني.. مع رموش

عيني

أقبتك إليك سلام

- ٤٧ -

لو كان لي أن أعود الى الوراء
أن أمد يد طفلا مشاكسا
حافي القدمين
يتمتع في التراب
يتشبث في ثوب أمة
وشالها الأبيض.. تزينه الفراشات
الحمراء.. لو كان لي

- ٤٨ -

هذا الحسنه من أيك؟
هذا البسمه المرسومه
مثل خط عربي أنيق
بنكهة فارسيه
هذه العينان العربيتان
سواد كحلها كالليل
ليل يعانق القمر في ليلة عشق
سرمديه

- ٤٩ -

كنت أرى الدنيا مغيرة
حينها
كنت أسقط على الأرض
وكان وجهي يتمرغ في التراب
كنت أبدو جميلاً
بأقدام الحافيات
مثل عصفور " القرقان "
وفي أنفي تعبق رائحة التراب
ورائحة المطر
طفولتي وزمني الذي فات .. هيهات

- ٥ . -

نظرتُ

فتبسمتُ

فتكلمتُ

فتنائرتُ حروفها كما النجماتُ

حلقتُ في سماءِ

تلالأتُ

فأبرقتُ عيناها في حياءِ

- ٥١ -

ظلك المتمدنح بيده أزقة النسيان
ودهالين الزمه العتيق
يتراقص كالرخا
على أهزوجة قديمة
من أهزيج الزمان
الزمن الجميل
وبقايا بقاياها.. تأكل
لم يتبق سوى شذرات
شذرات كذاذ اليه
من عمق المكان
وأخاديد الأيام.. والذكريات

- ٥٢ -

العيون المادية من رماد النار
شعلة من وهج الشمس
وتلك النظرات البائسة
دموع تحجرت
في مقلتيك وخاميتي
وعلى تلك الشفاه الباردة
كالثلج.. بلون السماء
ململة.. كلمات
يأسرها قلب جريح
يمارع البقاء

- ٥٣ -

إني يا سيدتي أعشق المطر
ووقع المطر
وعطم المطر
على التراب حين المساء
يغزني
صوت المطر مع دخان المدخن
يا سيدتي!
ولكني أكره الحزن في عينيك
ولون البرد في مقلتيك
أكره المطر حين ينزل من عينيك

- ٥٤ -

زمنه مضمی
لم یتبق منه سوی
مدی همسات
آتیة منه عمق الزمان

- ٥٥ -

تجف الدموع في المآقي
كنهم تجمد في أوج الشتاء
شجبت الشفاه
من عنده المقيع
لا بكاء

- ٥٦ -

لماذا حين أرسم جسدي البارد

كالثلج

أرسم بحراً أزرقاً بلا موج؟

لماذا حين ألمسك بأناملي

تمسيتك قشعريرة الصقيح؟

يزرق لونك

كل هذا الفرع في عينيك!

لا تخافي...

- ٥٧ -

سأرسمك بريشتي بلا ألوان
أمحو عن خدك لون المساء
أصبغ شعرك الجميل
بلون أناملك الزرقاء
أمحو عن شفتيك الرقيقتين
رجفة الشتاء

كنا نعلمُ أن نظير

نرفقُ مثل الفرائشِ

و كنا نفرحُ و كنا نضحكُ

و كانت أسناننا البيض الناصعاتُ

تلمح في الشمسِ

مثل نجمٍ يبرق في سماءِ

في ليالٍ ساكناتُ

- ٥٩ -

كبرنا وكبر الحلم
وعجزت عن إدراكه أحلامنا..

ومدنا نتمنح البسمات
ونختلق الضحكات
واهدمنا أسناننا..

لم تعد تلمح في الشمس
حتى في الأيام الصافية

- ٦ . -

ماء يسيلُ

أطرق أمغي لوقع المطرُ

وعزف الريح وقمرع العودُ

عزف جميلُ

كموج البحر

- ٦١ -

هذا المخبئ
الظاهر في عيني
موجة تكسرتُ
على الشيطان
بقايا حطام
بقايا أحلام

٦٢ -

حينه أرسم عينيك المِخاميتين

أجد المقيح في أناملي

رجفة الشتاء والتلج

ببودة المعاني

كثافة المشاعر كالضباب

- ٦٣ -

مه بيك أمداعي تنسابيك

مثل رمل الشاطئ الجاف

لا يمكنني إبقائك في كفي

تخريبك

مثل نجمة في سماء

تنطفئ مع ضوء النهار

- ٦٤ -

الطريق المنحدر والضببان

ترنح خطاي..

أسقط، أتمسك بالهواء

يتلقفني تراب الأرض

ضباب كثيف كالرخان الأسود في رئتي،

يشتتني.. أضيع في طوايا الأفكار

يتلقفني جنون اللحظات

الرحيل في عينيك
كالرحيل بين الأقطار
أغادر كل شيطانٍ ومخبرٍ نفسي
القارب المحطم والشراع
لا يقاوم الريح
كل ما تبقى منك
قصاصمة من ورق ودواة
وكلمات باقيات

- ٦٦ -

عيناها الجميلتان زرقاوتان
بلون السماء،
دموعها تسيل في ليل مع زهرة
القم،
كالقم وحيدا، تنير الطرقات،
تضيء أفئدة الناس،
كم تشتاق للضيء
في عتمة الليل الموحش تعانق
الذكريات

- ٦٧ -

حينه أرسم عينيك المِخاميتين

أجد المقيح في أناملي

رجفة الشتاء والثلج

برودة المعاني

كثافة المشاعر كالضباب

- ٦٨ -

وحيدا، مع فنجان قهوته
الدخان الكثيف،
من سيجارته الملتوية
أنفاسه الثقيلة، تخطبها التنهداتُ
وعلى دفتره العتيقُ،
يخط قصبته يرسم المكان
والزمان،
والأرصعة العتيقة وأضواء الشوارع،
والظلال...

- ٦٩ -

فِي الشَّارِعِ الْمُقْفَرِ فِي الظُّلَامِ،
يَتَّبِعُ عَلَى الرَّهِيْفِ الْمُتَأَكِّلُ،
وَفِي قَبْضَتِهِ مَسْبُوحَةٌ،
يَنْظُرُ بِعَيْنَيْهِ أُمَّتَهُ هَلَّتَيْكَ،
مُخْطَوَاتِ المَارَةِ،
الْعَابِ أُمَّتَهُ نَحْ فِي عِبَتِ الرِّمَانِ،
الْحَامِلِ الْوَجْعِ عَلَى كَتِفَيْهِ
الشَّارِعُ الْقَدِيمُ، وَالصَّبِيَاءُ الْعَاجِزَةُ

- ٧ . -

الظُّلَامُ يُعَيِّرُ وُجُوهَ النَّاسِ،

يُخْفِي الْعُيُوبَ وَالْقَعْنَ،

الملك وَالنُّوتِةَ وَالْمَكَانَ.

سَامٌ يَقْتُلُ الْإِبْتِسَامَ...

....

تم بحمد الله

ديوان

ومضات من مشكاة شاعر حزين

للشاعر بديع القشاعلة

٢٠٢٣